مدرسة الإسكندرية

خولاجي الدير الأبيض (٣)

نيافة أنبا إبيفانيوس

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد السابع - ٢٠١١

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٧

خولاجى الدير الأبيض (٣)

إعداد: نيافة أنبا إبيفانيوس

خولاجي الدير الأبيض (٣)

إعداد: الراهب إبيفانيوس المقاري
epiphaniusmacar@alexandriaschool.org

تمهيد

خولاجي الدير الأبيض بسوهاج هو واحدٌ من أهم المخطوطات الليتورجية المُدوَّنة باللغة القبطية الصعيدية التي وصلت إلينا عبر العصور. وكما سبق وذكرنا في المقالين السابقين، فإن هذا الخولاجي، يرجع تاريخه إلى الفترة ما بين القرنين الثامن والعاشر الميلاديين، ووصل إلينا منه تسع وعشرون ورقة (رَق جلدي)، تحتوي على عدة قداسات، بالإضافة إلى طقس سر الزيجة. وقد قام الأب عمانوئيل لان بدراسة هذا النص عام ١٩٥٨[1]. وقد أوردنا في العددين السابقين الصفحات الأولى مما تبقى من أوراق هذا المخطوط، وهي تحتوي على صلاة قسمة للقديس تيموثاوس بطريرك الإسكندرية، وجزء من القداس الغريغوري، وبعض من القداس الكيرلسي، ومن قداس آخر مجهول النسب. وسنتابع في هذا العدد نشر هذا المخطوط الهام، في لغته القبطية، مع ترجمة للنص باللغة العربية، وتقديم بعض التعليقات عليه.

---

[1] Dom E. Lanne, *Le Grand Euchologe du Monastère Blanc*, dans Patrologia Orientalis, tome XXVIII, fasc. 2, pp. 269-407.

وقد تنيح هذا الراهب الفاضل والعالم الجليل، الأب عمانوئيل لان، في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر يونيه عام ٢٠١٠م. وقد وُلد بباريس سنة ١٩٢٣، والتحق بدير شيفتوني ببلجيكا عام ١٩٤٦. ومنذ بكور حياته الرهبانية اهتم بدراسة اللغة القبطية، ونشر بها سنة ١٩٥٨ مخطوط خولاجي الدير الأبيض الذي نعيد نشره الآن، كما نشر القداس الباسيلي باللغة القبطية عام ١٩٦٠، وقد سبق ونشرناه أيضًا في هذه الدورية (العدد الثالث من السنة الأولى). وله دراسات عديدة في كافة الموضوعات اللاهوتية والآبائية والكنسية. وقد أتقن الكثير من اللغات القديمة والحديثة. وقد زار الكنيسة القبطية لأول مرة عام ١٩٧٦، فأحبها جدًا، ومنذ ذلك الحين وحتى وقت انتقاله كان يقضي في كل سنة عدة أسابيع في الأديرة القبطية. وكان من أبرز المشتركين في المحادثات بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية وسائر الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، كما اشترك في المحادثات بين كنيسته الكاثوليكية وكل من الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية والكنيسة الأنجليكانية والكنائس الإصلاحية. وقد كرَّس حياته لخدمة قضية الوحدة المسيحية، ويُقال إنه هو الذي أوحى إلى البابا بولس السادس لكي يستبدل لفظ الكنائس **المنشقة** بلفظ الكنائس **الشقيقة**، في أثناء مباحثاته وأحاديثه مع الكنائس الأخرى.

والصفحات التي ننشرها اليوم تتضمن ما يلي:

١ . قداس يوحنا أسقف بُصرى:

ترد بداية قداس القديس يوحنا أسقف بُصرى (Bostra) من منتصف صفحة ٦٣ وحتى نهاية صفحة ٦٤ من أوراق هذا المخطوط. وهو قداس غني جدًّا بمعانيه الروحية واللاهوتية. وقد وصل إلينا هذا القداس أيضًا في ترجمة سريانية، وقد نشر العالم رينودو Renaudot ترجمة لاتينية للنص السرياني[٢].

مدينة بُصرى:

[يُطلق عليها حديثًا "إسكي شام" أيضًا، أي دمشق القديمة، وهي الآن قرية فقيرة من قرى حوران، وتدل آثارها الرائعة على ما كان لها من مجد في الزمن القديم. وكانت بصرى موجودة منذ أيام المكابيين (١مك ٥: ١٦)، وتم تحصينها أيام الرومان، وكان اسمها وقتذاك نوفا ترايانا بوسترا Nova Tragana Bostra كما كانت في عهد (الإمبراطور) دقلديانوس حاضرة الولاية العربية. وفي عام ٦١٣م دمَّرها الفرس، ولم تستعد بعد ذلك ما كان لها من عظمة ومجد][٣].

وصلت المسيحية إلى بُصرى، مع بداية انتشار المسيحية في فلسطين وفي منطقة الصحراء العربية المجاورة. وأصبحت مركزًا لمتروبوليتية يتبعها حوالي ١٨ إلى ٢٠ أسقفًا[٤]. أما عن الحقبة التي تهمنا في هذا المقال، فيورد كتاب خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية ما يلي:

[وفي بداية القرن الخامس كانت فلسطين قد قُسِّمَت إلى ثلاث متربوليتيات، وهي اليهودية ومركزها قيسارية، والجليل ومركزها بيسان، ومتروبوليتية شرقي الأردن التي كانت تمتد إلى البحر الأحمر، ومركزها

---

[2] E. Renaudot, *Liturgiarum Orientalium Collectio*, II, Paris, 1716, pp. 422 – 423.

[٣] دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، د. عبد الحميد يونس، المجلد السابع، ص ٣٠٦.

[4] S. Vailhé, *Bostra*, *in: The Catholic Encyclopedia*, 1907, vol. 2, p. 1565.

بطرة، وقد أُضيفت إلى هذه متروبوليتية البصره (البصرى) فيما بعد فجُعِل يوفناليوس متروبوليتَ عامًّا على هذه المتروبوليتيات الثلاث، وطلب توسيع سلطته الإدارية بإضافة فينيقية والعربية إلى أبرشيته (أبراشيته) وتقديم الكرسي الأورشليمي على الكرسي الأنطاكي، فصادقت الحكومة على مطاليبه (مطالبه) هذه، وعاد بعد انتهاء المجمع (المسكوني الثالث ٤٣١م) إلى أورشليم، فبنى كنيسة على مشهد القديس إستفانوس أول الشمامسة الواقع على طريق الجسمانية، ونقل رفاته إليها[٥].

وقد احتفظ لنا التاريخ بأسماء حوالي ستة عشر أسقفًا من أساقفة هذه المدينة، بالإضافة إلى بعض الأشخاص الذين ارتبط اسمهم بها، ومنهم:

١- بريللوس Beryllus أسقف بصرى († ٢٤٩م)، الذي عُرف في أيامه كواحدٍ من أعظم معلمي الكنيسة، لكنه للأسف انحرف عن الإيمان المستقيم، فعُقِدَ له مجمعٌ عام ٢٤٤م، وأدان تعليمه. إلا أن أعضاء المجمع لم يستطيعوا وقتها أن يردوه للتعليم الصحيح، الأمر الذي نجح فيه العلامة أوريجانوس فيما بعد، بحكمته وعلمه، وأقنعه بخطئه، وأعاده للإيمان الأرثوذكسي[٦].

٢- تيطس أسقف بصرى (٣٦٢ ـ ٣٧١م)، وقد عانى الكثير من الاضطهاد أثناء حكم يوليانوس الجاحد. ولتيطس أربع مقالات ضد بدعة المانيين، وعظة على إنجيل لوقا، وأخرى على عيد الظهور الإلهي[٧].

٣- أنتيباتر أسقف بصرى (حوالي ٤٦٠م) وله كتاب ضد يوسابيوس في دفاعه عن أوريجانوس، وله أيضًا عظة على عيد الظهور الإلهي، وعظة أخرى عن ميلاد يوحنا المعمدان وبشارة السيدة

---

[٥] شحادة خوري ونقولا خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، كانون الثاني ١٩٢٥، ص ٢٢.

[6] William Smith and Henry Wace, *A Dictionary of Christian Biography, Literature, sect and doctrine*, vol. I, 1900, p. 317.

[7] *Ibid,* vol. IV, 1887, pp. 1035-1036.

العذراء[٨].

٤- كاسيان أسقف بصرى (القرن السادس الميلادي) وكان معاصرًا للقديس ساويرس الأنطاكي، وهناك رسالة من هذا الأخير له[٩].

٥- يوحنا صاحب هذا القداس.

٦- الإمبراطور فيليب العربي († ٢٤٩م) الذي كان من مواليد بصرى، والراهب بُحيرة المشهور في التاريخ الإسلامي.

يوحنا أسقف بُصرى:

أما القديس يوحنا فقد كان أسقفًا على بُصرى ومطرانية العرب في منتصف القرن السادس الميلادي، وكان معاصرًا للقديس ساويرس بطريرك أنطاكيا. وقد حضر القديس يوحنا المجمع المسكوني الخامس في القسطنطينية عام ٥٥٣م[١٠] الذي حكم على كتابات ثيئودوروس المصيصي وثيئودوريت أسقف قورش وإيباس أسقف إديسا، كما أدان بعض كتابات العلامة أوريجانوس[١١].

وللقديس يوحنا هذا، المثلث الطوبى، كما يُلقّبه خولاجي الكنيسة القبطية، أربع صلوات باسمه في قداساتنا التي نصليها الآن[١٢]:

أ- في القداس الباسيلي، "صلاة صلح أخرى ليوحنا المثلث الطوبى للآب": «عال فوق كل قوة النطق وكل فكر العقل» (ص ٢١٢).

---

[8] *Ibid*, vol. I, 1900, p. 122.

[9] W. Wright, *Catalogue of Syriac Manuscripts in the British Museum,* part I, 1870, p. 207.

[10] William Smith and Henry Wace, *Ibid*, vol. III, 1882, p. 360.

انظر أيضًا: د. أسد رستم: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، الجزء الأول، ص ٣٨٢

[11] *The Seven Ecumenical Councils of the Undivided Church*, trans H. R. Percival, in Nicene and Post-Nicene Fathers, 2nd Series, ed. P. Schaff and H. Wace, (repr. Grand Rapids MI: Wm. B. Eerdmans, 1955), XIV, 300-323.

[١٢] الخولاجي المقدس، أي كتاب الثلاثة القداسات، جمع وترتيب المتنيح القمص عبد المسيح صليب المسعودي البرموسي، طبعة ثالثة، أكتوبر ٢٠٠٢م، دير السيدة العذراء برموس.

ب- في القداس الكيرلسي، "صلاة الحجاب لأبينا القديس يوحنا المثلث الطوبى للآب": «يا خالق البرية كلها التي تُرى والتي لا تُرى» (ص ٣٩٦).

ج- في القداس الكيرلسي، "صلاة صلح أخرى ليوحنا المثلث الطوبى للآب": «يا إله المحبة ومعطي وحدانية القلب» (ص ٤٠٤).

د- في القداس الكيرلسي، "صلاة خضوع بعد القربان ليوحنا المثلث الطوبى": «أنت الذي وضعنا حياتنا عندك يا رب» (ص ٤٩٦).

ويذكر العالم برايتمان صلاتين أخريين لم تردا في الخولاجيات المطبوعة[١٣]:

أ- في القداس الكيرلسي، "صلاة خضوع قبل التناول من الأسرار المقدسة": «لك يا رب نخضع بعقولنا وأعناقنا، معترفين بربوبيتك..».

ب- في القداس الكيرلسي، "صلاة شكر بعد التناول من الأسرار المقدسة": «نحن الذين تناولنا من (القدسات) الروحية عديمة الفساد..».

٢. قداس القديس توما الرسول:

تحتوي الصفحتان ٨١ و٨٢ على قداس بعنوان: قداس القديس توما الرسول، ونفس هذا العنوان يرد في المخطوطات السريانية[١٤]. أما كتالوج المخطوطات السريانية المحفوظة في المتحف البريطاني فلا يوافق على نسب هذا القداس للقديس توما الرسول، وينسبه للقديس توما الهرقلي. فمن هو هذا القديس؟ وهل هذا القداس الذي نحن بصدد دراسته هو نفسه القداس الوارد باسمه في المخطوطات القديمة؟

ترد سيرة توما الهرقلي في قاموس التراجم المسيحية هكذا:

---

[13] F. E. Brightman, *Liturgies Eastern and Western, vol. 1, Eastern Liturgies,* Oxford, 1896, pp. 158, 183, 186, 187.

[14] W. Wright, *Catalogue of Syriac Manuscripts in the British Museum,* part II, 1871, p. 207.

[يُعتبر من أشهر الآباء الأرثوذكس في عصره، وكان معاصرًا للبطريرك الأنطاكي أثناسيوس الأول (٥٩٥ ـ ٦٣١م). تعلم آداب اللغة اليونانية منذ صغره، وبعد رهبنته اُختير أسقفًا على منبج Mabug. وبسبب المضايقات التي أثارها ضده دومتيان أسقف ميليتيني ومطران أرمينيا، اضطُّر إلى اللجوء لمصر، وسكن في دير الإناتون غرب الإسكندرية، حيث قام هناك بعمل جليل خلَّد اسمه على مر الدهور، ألا وهو مراجعة الترجمة السريانية للعهد الجديد التي كان قد قام بها سلفه القديس فيلوكسينوس المنبجي. وقد تم العثور على مخطوطة تحمل سمات تصحيحات توما الهرقلي للنسخة السريانية وذلك في دير السيدة العذراء (السريان) بوادي النطرون بصحراء مصر، حيث حملها العالم السمعاني عامي ١٧٠٧ و١٧١٧، وأودعها في مكتبة الفاتيكان تحت رقمي Vat. 268, 271.

كما قام توما هذا بترجمة بعض الليتورجيات من اليونانية إلى السريانية. أما الأنافورا التي يُعتقد أنه هو الذي وضعها، فقد نُسبت في بعض المخطوطات للقديس توما الرسول! وتتميز هذه الليتورجية ـ مثل القليل من الليتورجيات السريانية ـ بغياب كلمات التأسيس التي فاه بها الرب يسوع في العشاء الأخير، والاكتفاء بصلاة استدعاء الروح القدس][15].

أما إذا رجعنا إلى قداس توما الهرقلي الذي نشره العالم رينودو[16]، فنجد اختلافًا كبيرًا بينه وبين القداس الوارد في خولاجي الدير الأبيض. فقداس توما الهرقلي قداس أنطاكي، أما القداس المنسوب لتوما الرسول والمذكور في هذا المخطوط فهو قداس قبطي أصيل، لأنه يمدُّنا بشهادة جديدة لصلاة الاستدعاء التى تُميِّز الطقس القبطي، والتي تَرِد بعد صلاة قدوس قدوس، وتبدأ بكلمة «**املأ**» (هذه الذبيحة)، بتداعي المعنى بعد قوله: «السماء والأرض **مملوءتان** من مجدك».

ربما هناك بعض التأثيرات الأنطاكية على نص هذا القداس، مثل غياب

[15] William Smith and Henry Wace, *A Dictionary of Christian Biography, Literature, sect and doctrine*, vol. IV, 1887, p. 1014-1021.
[16] E. Renaudot, *Liturgiarum Orientalium Collectio*, II, Londini, 1847, pp. 383 – 388.

صلوات الأواشي أو الطلبات قبل صلاة قدوس قدوس وورودها بعد التقديس، كما هو حادث في القداس الباسيلي مثلاً، بينما في الطقس الإسكندري (ويمثله القداس الكيرلسي) فإن هذه الأواشي ترد فيه قبل صلاة قدوس قدوس[١٧]. إذًا، نحن هنا أمام قداس قبطي طرأت عليه تأثيرات أنطاكية، وتؤكد المخطوطات القديمة ـ سواء القبطية الممثلة في هذا المخطوط أو السريانية ـ أنه من وضع القديس توما الرسول.

نص المخطوط

قداس القديس يوحنا أسقف بُصرى:

من منتصف صفحة ٦٣ إلى ٦٤:

ⳝⳉ	٦٣
ⲧⲁⲛⲁⲫⲟⲣⲁ ⲙⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲱϩⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲉⲡⲓⲥ / ⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲃⲁⲥⲧⲣⲓⲛⲟⲩ	قداس القديس (ἀναφορά) يوحنا أسقف (ἅγιος) بُصرى (ἐπίσκοπος)
.. ..	.. ..
ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ ⲟⲩⲁⲍⲓⲟⲛ ⲡⲉ ⲁⲩⲱ ⲟⲩⲇⲓⲕⲁⲓⲟⲛ ⲡⲉ / ⲁⲩⲱ ⲟⲩⲭⲣⲉⲱⲥⲧⲉⲓ ⲡⲉ ⲙⲡⲥⲱⲛⲧ ⲧⲏⲣⲟ ϩⲓ / ⲟⲩⲥⲟⲡ ⲉϩⲱⲥ ⲉⲣⲟⲕ ⲉⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲁⲩⲱ ⲉⲙⲟⲩ / ⲛⲉ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ ⲛⲉⲕⲙⲛⲧⲣⲉϥϣⲡ ϩⲙⲟⲧ ⲛ̄ / ⲃⲟⲙ ⲅⲁⲣ ⲛⲛⲟⲏⲣⲟⲛ ⲛⲉⲫⲩⲥⲓⲥ ⲛⲁⲥⲱⲙⲁ / ⲧⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲛⲥⲁ ⲛⲕⲁⲗⲗⲟⲥ ⲉⲧⲛⲧⲡⲉ ⲙⲡⲕⲟⲥ̄ /	بالحقيقة (ἀληθῶς) إنه لائقٌ (δίκαιος) وعادلٌ (ἄξιος) ودَيْنٌ (χρεωστεῖν) على الخليقة كلّها معًا أن تسبحك وتباركك وأن تداوم على شكرك، لأن (γάρ) القوات العقلية، والطبائع (φύσις) غير الجسدانية (ἀσώματος) وذوات الجمال الفائق (κάλλος) الذي هو

[17] Dom E. Lanne, *Le Grand Euchologe du Monastère Blanc*, dans Patrologia Orientalis, tome XXVIII, fasc. 2, p 12.

ⲙⲟⲥ ⲛϣⲁϩ ⲛⲥⲁⲧⲉ	أعلى من العالم (κόσμος)،
ⲛⲁⲥⲩⲛⲑⲉⲧⲟⲛ ⲛⲉ / ⲡⲛ̄ⲁ̄	ولهيب النار غير المركَّبة
ⲛⲁⲧϩⲩⲗⲏ ⲉⲁⲕⲧⲁⲙⲓ̄ⲟⲟⲩ	(ἀσύνθετος)، والأرواح
ⲧⲏⲣⲟⲩ ϩⲛ̄ / ⲧⲃⲓⲛϣⲱⲡⲉ	(πνεῦμα) غير المادية، أنت
ⲛϣⲟⲣⲡ ϩⲁⲑⲏ ⲙⲡⲥⲱⲛⲧ /	خلقتها جميعًا منذ البدء قبل
ⲁⲩⲱ ⲁⲥⲣ ⲁⲧⲱⲟⲩ	الخليقة، وهي تقف دائمًا
ⲉⲧⲣⲉⲩⲁϩⲉⲣⲁⲧⲟⲩ ϩⲙ ⲟⲩ /	أمام عرش (θρόνος) مجدك
ⲙⲟⲩⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲡⲉⲑⲣⲟⲛⲟⲥ	غير المحدود، وغذاؤها
ⲛⲁⲧⲟⲣⲃⲉϥ ⲉ / ϩⲟⲩⲛ	(τροφή) الوحيد أن تسبحك
ⲙⲡⲉⲕⲉⲟⲟⲩ ⲉⲧⲁⲓ ⲙⲙⲁⲧⲉ ⲧⲉ	وترتل لك (ὑμνεύειν) وأن
ⲧⲉⲩⲧⲣⲟ / ⲫⲏ ⲉⲧⲣⲉⲩϩⲱⲥ	تعطيك الكرامة، وأن
ⲉⲣⲟⲕ ⲁⲩⲱ ⲛⲥⲉϩⲩⲙⲛⲉⲩ / ⲉ	تغتذي بالترتيل (ᾠδή) لك.
ⲉⲣⲟⲕ ⲛⲥⲉⲧⲁⲉⲓⲟⲕ ⲁⲩⲱ	إنهم أغنياء سريًّا
ⲉⲥⲁⲁⲛϣ ϩⲛ̄ / ⲛⲉⲕⲱⲁⲏ ⲉⲁⲩⲣ	(μυστήριον) بخدمتهم التي
ⲡⲙⲙⲁⲟ ϩⲛ ⲟⲩⲙⲩⲥⲧⲏⲣⲓ̄ⲟ / ϩⲛ	لا تتوقف (παυστός?) والتي
ⲧⲃⲓⲛϣⲙϣⲉ ⲛⲁⲧⲡⲁⲩⲟⲥ ⲁⲩⲱ	لا تُدرك (νοεῖν) منَّا نحن
ⲛⲁⲧ / ⲛⲟⲉⲓ̄ ⲙⲙⲟⲥ ϩⲁϩⲧⲏⲛ	الترابيين. ولكي لا تُحرم
ⲁⲛⲟⲛ ⲛⲉⲓ̄ⲣⲙ ⲛⲕⲁϩ / ⲭⲉⲕⲁⲥ	الخليقة المادية (ὑλικός)
ⲃⲉ ⲛⲛⲉ ⲡⲓⲥⲱⲛⲧ ⲛϩⲩⲗⲓⲕⲟⲛ	

ϗⲁ̄	٦٤
ⲁⲩⲱ ⲛⲁⲏⲥⲑⲏⲧⲟⲛ ⲧⲉⲕⲧⲓ̄ⲥⲓ̄ⲥ	والمخلوقات (κτίσις) الحسِّية
ⲛⲁⲗⲟⲅⲟⲛ. ⲛ / ⲛⲉⲥⲣ ϩⲁⲉ	(αἰσθητός) وغير العاقلة
ⲉⲧⲉⲕⲙⲛⲧⲗⲁⲙⲡⲣⲟⲥ ⲁⲩⲱ	(ἄλογος) من بهائك
ⲡⲉⲥ / ⲟⲩⲟⲉⲓ̄ⲱ ⲧⲏⲣϥ	(λαμπρός)، ولكي لا تُكَمِّل
ⲉⲧⲣⲉⲥϫⲟⲕϥ ⲉⲃⲟⲗ ϫⲱⲣⲓⲥ /	زمانها كله دون (χωρίς) أن
ⲧⲣⲉⲛϫⲏ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲙ	نشارك في نورك وأن تُعرف
ⲡⲉⲕⲟⲩⲟⲉⲓ̄ⲛ ⲁⲩⲱ ⲛⲥⲉⲉⲏ / ⲙⲉ	أسرارك (μυστήριον). فقد
ⲉⲛⲉⲕⲙⲩⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲉⲁⲕⲧⲁⲙⲏⲟⲓ	خلقتنى كائنًا حيًّا (ζῷον)

ⲁ / ⲛⲟⲕ ⲡⲍⲱⲟⲛ ⲛⲥⲩⲛⲑⲉⲧⲟⲛ	مكوناً (σύνθετος) من نفس
ⲉⲃⲟⲗϩⲛ ⲟⲩ / ⲯⲩⲭⲏ ⲛⲗⲟⲅⲓⲕⲏ	(λογικός) ناطقة (ψυχή)
ⲁⲩⲱ ⲛⲛⲟⲏⲣⲁ ⲙⲛ ⲟⲩ / ⲥⲱⲙⲁ	وعاقلة (νοερός) ومن جسد
ⲉⲫⲏⲡ ⲉⲑⲩⲗⲏ ⲉⲁⲕⲧⲁⲙⲓⲟⲩ ⲛ /	(σῶμα) له خواص مادية
ⲣⲉⲫⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟⲓ ⲁⲩⲱ ⲛⲁⲧⲛⲁⲩ	(ὕλη)، خلقتني مما يُرى ومما
ⲉⲣⲟⲩ ϩⲓ / ⲟⲩⲥⲟⲡ ⲛⲁⲧⲙⲟⲩ	لا يُرى معًا، مما هو خالد ومما
ⲁⲩⲱ ⲛⲣⲉⲫⲙⲟⲩ ⲛⲟⲩ / ⲫⲩⲥⲓⲥ	هو ميت، من طبيعة (φύσις)
ⲛⲟⲩⲱⲧ ⲛⲁⲧⲡⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ /	فريدة غير منقسمة، من
ⲥⲛⲁⲩ ⲉⲩⲧ ⲟⲩⲃⲉ ⲛⲉⲩⲉⲣⲏⲩ	عنصرين يضاد أحدهما الآخر،
ⲭⲉⲕⲁⲥ ⲉⲃⲟⲗ / ϩⲏⲧⲛ	حتى إني بواسطة قرابتي
ⲧⲥⲩⲅⲅⲉⲛⲓⲁ ⲛⲗⲟⲅⲓⲕⲏ ⲙⲡⲥⲱ /	(λογικός) العاقلة (συγγένεια)
ⲛⲧ ⲉⲓⲛⲁⲧⲛⲧⲱⲛⲧ ⲁⲛⲟⲕ	للخليقة، حينما أصير أنا الحي
ⲡⲍⲱⲟⲛ ⲉⲛ / ⲥⲁ ⲛⲕⲁⲗⲗⲟⲥ	(ζῷον) شبيهًا للجمال
ⲉⲧϩⲙ ⲡⲭⲓⲥⲉ ⲧⲁⲥⲉⲕ ⲡⲟⲭⲉ /	(κάλλος) الفوقاني، أجتذب
ⲙⲁ ⲛⲟⲙⲉ ⲛⲧⲁⲣⲣ ⲟⲩⲁ ⲛⲟⲩⲱⲧ	هذه المركبة (ὄχημα) الفخارية
ⲛⲙⲙⲁⲓ ⲉ / ϩⲣⲁⲓ ⲉⲡⲭⲓⲥⲉ ϩⲓⲧⲛ	المتحدة بي إلى فوق، وبحسب
ⲧⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲁ ⲛⲧⲁⲥ / ⲣ ⲟⲩⲁ	التدبير (οἰκονομία) الموافق
ⲛⲟⲩⲱⲧ ⲙⲛ ⲧⲁⲫⲩⲥⲓⲥ	لطبيعتي (φύσις) أدافع عن
ⲉⲓⲁⲡⲟⲗⲟⲅⲓ / ϫⲉ ϩⲁ ⲧⲉⲫⲩⲥⲓⲥ	الطبيعة (ἀπολογίζειν)
ⲛⲁⲗⲟⲅⲟⲛ ⲁⲩⲱ ⲉϯ ⲙⲡⲉ /	(ἄλογος) غير الناطقة (φύσις)
ⲭⲣⲉⲱⲥⲧⲉ ⲉⲧⲉⲣⲟⲓ ϩⲓⲧⲛ	وأردَّ الدَيْن الذي عليَّ
ⲕⲉⲗⲭ ⲡⲉⲛⲙⲁ / ⲕϩ ⲛⲁⲕ ⲁⲩⲱ	(χρεωστεῖν) بواسطة إحناء
ⲉⲱⲡ ϩⲙⲟⲧ ⲛⲧⲟⲟⲧⲕ.	عنقي أمامك وتقديم الشكر
	لك.
ⲟⲓ ⲕⲁⲑ	أيها الجلوس (قفوا) (οἱ
	καθημένοι)
ⲉⲩⲛⲧⲁⲛ ⲙⲙⲁⲩ ⲛⲧⲟⲩⲓⲛϩⲱⲥ	وأما نحن، إذ لنا التسبيح
ⲛⲛⲉⲧϩⲛ / ⲙⲡⲏⲩⲉ ⲉⲥⲟⲩⲏϩ ϩⲛ	السماوي موضوعًا في آذان
ⲙⲙⲁⲁⲭⲉ ⲙⲡⲉⲛϩⲏⲧ / ⲁⲩⲱ	قلوبنا، وإذ نرى بعيوننا

ⲉⲛⲛⲁⲩ ϩⲛ ⲛⲉⲛⲃⲁⲗ ⲛⲛⲟⲏⲣⲟⲛ		الروحية (νοερός) الخوارس
ⲉ / ⲛⲉⲭⲟⲣⲟⲥ ⲉⲧϩⲙ ⲡⲭ̄ⲥⲉ		(χορός) التي في الأعالي،
ⲉⲧϩⲁϩⲧⲏⲙ ⲙⲛ / ⲛⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ	٢٥	أمامنا، الملائكة (ἄγγελος)
ⲙⲛ ⲛⲁⲣⲭⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲡⲧⲁⲭⲣⲟ /		ورؤساء الملائكة
ⲛⲛⲟⲟⲙ ⲡⲧⲱϣ ⲛⲛⲉⲝⲟⲩⲥⲓⲁ		(ἀρχάγγελος) وثبات
ⲧⲟⲓⲛ / ⲱⲙⲱⲉ ⲛⲛⲁⲣⲭⲏ		القوات، وترتيب السلاطين
ⲧⲟⲓⲛⲕⲱ ⲉϩⲣⲁⲓ ⲛⲙ /		(ἐξουσία) وخدمة الرؤساء
ⲙⲛⲧⲭⲟⲉⲓⲥ		(ἀρχή)، وسجود الأرباب،
ⲧⲟⲓⲛⲡⲣⲟⲥϩⲩⲁⲣⲉⲩⲉ ⲛⲛⲉ /		وملازمة[١٨] (προσεδρεύειν)
ⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲉⲁⲛϩⲱⲛ		العروش (θρόνος)، ونحن
ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲛϩⲩⲙ̄ / ⲛⲟⲗⲟⲅⲓⲁ	٣٠	أنفسنا الذين نقترب
ⲉⲧⲙⲙⲁⲩ ϩⲙ ⲡⲉⲛϩⲏⲧ ⲧⲛⲉⲓ̄ /		بالتسبيح (ὑμνολογία) الذي
ⲛⲉ ⲛⲁⲕ ⲉϩⲟⲩⲛ ϩⲙ ⲛⲉⲛⲗⲁⲥ		داخل قلبنا، نقدم بألسنتنا
ⲉⲧⲛⲧⲉ ⲡⲕⲁϩ̄		التى تفوق الأرض.

تعليقات على النص:

(١) [٦٣: ١١ـ ٦٤: ٣٢]: يبدأ قداس القديس يوحنا أسقف بصرى بوصف القوات السمائية ذات الجمال الفائق، والطبائع النارية غير المادية، الملازمة للعرش الإلهي والمُداومة على التسبيح والمديح، كغذاء لحياتها وقوامها. ثم لكي لا تبقى الخليقة المادية بدون شركة في هذا التسبيح السمائي الفائق، فقد خلق اللّهُ الإنسانَ ليكون بمثابة حلقة وصل تربط بين الخليقة المادية والعالم الروحاني.

ثم ينتقل القداس لكي يُصوِّر لنا الخليقة الإنسانية في وصف بديع، إذ يراها مُكوَّنة من عنصرين، عنصر روحاني خالد متحد بطريقة عجيبة بعنصر ترابي زائل. ولعل الحكمة من هذا المزيج الفريد أن يجذب العنصرُ الروحاني إلى فوق ـ بحسب طبيعته السامية ـ ذلك العنصرَ الترابي، أو تلك المركبة

[١٨] انظر (١ كو ٩: ١٣).

الفخارية كما يسميها القداس. وفي نفس الوقت بسبب قرابته (συγγένεια) مع الخليقة المادية، يجعلها هي أيضًا تنتفع من هذا التدبير (οἰκονομία) المُعطَى له، فيصير (هذا التدبير) لها عذرًا أو دفاعًا بأنها لم تحد عن الغاية من خلقتها التي هي تمجيد الله.

إن السرَّ الخفي وراء محاولة السمو والارتقاء بالطبيعة الأرضية، لكي ترتفع إلى ما فوق مستوى الطبيعة البشرية، هو أن نرى هذا الجمال الفائق الذي للقوات السماوية، فنشترك معهم في التسبيح والتمجيد لخالقهم وخالقنا، مستخدمين في ذلك لغتنا الروحانية التي منحنا إياها الخالق والتي تفوق في عذوبتها الأرض وما عليها.

(٢) [٦٣: ٢٦-٢٩] يصف النص القبطي هنا طبيعة خدمة القوات السمائية فيقول هكذا: [... وغذاؤها الوحيد أن تسبحك وترتل لك وأن تعطيك الكرامة، وأن تغتذي بالترتيل لك. إنهم أغنياء سريًّا بخدمتهم التي لا تتوقف والتي لا تُدرَك منَّا نحن الترابيين].

أما النص السرياني لهذا القداس، وهو نص به بعض التصرُّف ولا يُترجِم النص اليوناني ترجمة حرفية، فإنه ينسب الصفتين الأخيرتين لله وليس للقوات السمائية، فيأتي النص السرياني هكذا: [... وغذاؤها الوحيد أن تسبحك وترتل لك وأن تعطيك الكرامة، **إنك ممجَّدٌ بترتيلهم لك** (بدلاً من: وأن تغتذي - هي - بالترتيل لك)، **وإنك غني سريًّا** (بدلاً من: إنهم أغنياء سريًّا) بخدمتهم التي لا تتوقف والتي لا تُدرك]. ثم يكمل هذا النص هكذا: أما نحن الترابيين.

(٣) [٦٤: ٢٥-٣٠] ومما يلفت النظر أيضًا في النص القبطي لهذا القداس، أنه يعطي لكلٍّ من المراتب السمائية صفةً خاصة تميِّزها. وتصب جميع هذه الصفات في الغرض الأساسي الذي من أجله تم خلقة هذه الخوارس السماوية: [إذ نرى بعيوننا الروحية الخوارس التي في الأعالي أمامنا، الملائكة ورؤساء الملائكة، **وثبات** القوات (بمداومة على التسبيح)، **وترتيب** السلاطين (كخوارس منظمة تسبح خالقها)، **وخدمة** الرؤساء (كفخر لها في التسبيح

لسيدها)، **وسجود** الأرباب (أمام الخالق كعلامةٍ على الخضوع الدائم لربِّ الأرباب)، **وملازمة** العروش (للعرش الإلهي دون ملل أو كلل)]. هذه الصورة الرائعة التي يقدمها القداس تمهِّد لدخولنا نحن أمام العرش الإلهي، مقتدين بهذه القوات السماوية، لنقدِّم تسبيحنا القلبي، بنظام وترتيب، دون ملل أو كلل، وبخضوع قلبي كامل. ألسنا نحن شعبه، الذي جَبَلَه لنفسه، لنحدِّث بتسبيحه (إش ٤٣: ٢١).

قداس القديس توما الرسول:

صفحة ٨١ و ٨٢:

ⲡⲁ̅	٨١
	[**ختام قداس**]
ⲉⲧϩⲛ ⲧⲕⲁⲑⲟⲗⲓⲕⲏ / ⲛⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲓⲕⲏ ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ / ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ.	الذي في الجامعة (καθολικός) الرسولية (ἀποστολικός) الكنيسة (ἐκκλησία) المقدسة.
ⲱⲥⲡⲉⲣ ⲏⲛ	كما كان (ὥσπερ ἦν).
ⲧⲁⲛⲁⲫⲟⲣⲁ ⲙⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ⲑⲱⲙⲁⲥ ⲡⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ	**قداس** (ἀναφορά) **القديس** (ἅγιος) **توما الرسول** (ἀπόστολος)
ⲛⲓⲙ ⲡⲉⲧⲛⲁϣⲱⲣ ⲡⲉϥⲛⲟⲩⲥ ⲛⲣⲙ ⲙⲡⲉ ⲛⲧⲕⲁ / ⲛⲉϥⲙⲉⲉⲩⲉ ϩⲙ ⲡⲡⲁⲣⲁⲇⲓⲥⲟⲥ ⲛⲧⲕⲁ ⲡⲉϥ / ϩⲏⲧ ϩⲛ ⲑⲏⲗⲏⲙ̅ ⲛⲧⲡⲉ ⲛⲧⲛⲁⲩ ⲉⲡⲛⲟⲩ / ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲧⲛⲁⲩ ⲉⲣⲟϥ ⲡⲉⲓ̈ⲁⲧⲧⲁϩⲟϥ ⲡⲉⲓ̈ / ⲁⲧⲟ́ⲛⲣⲁⲧϥ̅ ⲡⲁⲅⲉⲛⲏⲧⲟⲥ	كلُّ من استطاع بعقله (νοῦς) سكنى السماء، مَن يضع أفكاره في الفردوس (παράδεισος) ويضع قلبه في أورشليم السمائية، سوف يرى الله غير المرئي غير المُدرَك غير المفحوص غير

ⲡⲁⲙ̅ⲏⲧⲣⲓ̅ⲧⲟⲥ. /	المخلوق (ἀγένητος) الذي لا
ⲡⲉⲛ̅ⲧⲁϥⲙⲛⲧⲣⲉⲩⲉ ⲛⲧⲉⲕⲧⲓ̅ⲥⲓ̅ⲥ	يُحَد (ἀμέτρητος)، الذي
ⲧⲏⲣⲥ ϩⲛ̅ / ⲟⲩⲥⲙⲓⲛⲉ ⲙⲙⲛ	تشهد له الخليقة (κτίσις)
ⲁⲁⲁⲩ ⲥⲟⲟⲩⲛ̅ ⲛⲧⲉϥⲁⲓ̅ⲙⲓ̈ /	كُلّها بثبات، الذي لا يعرف
ⲟⲩⲣⲅⲓ̅ⲁ ⲉⲓ̅ⲙⲏⲧⲉⲓ̈ ⲛⲧⲟϥ	أحد إبداعه (δημιουργία)
ⲙⲁⲩⲁⲁϥ ⲙⲛ ⲡⲉ / ⲉⲓ̈ⲱⲧ	إلا (εἰ μή τι) هو وحده، مع
ⲛⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲙⲛ ⲡⲉⲡⲛ̅ⲁ̅	أبيه الصالح (ἀγαθός)
ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲡ / ⲱⲟⲙⲛⲧ ⲟⲩⲁ̅	والروح (πνεῦμα) القدس،
ⲛⲉ ⲟⲩⲙⲛⲧⲛⲟⲩⲧⲉ ⲛⲟⲩⲱⲧ /	والثلاثة هم واحد، لاهوت
ⲟⲩⲙⲛⲧϫⲟⲉⲓ̈ⲥ ⲛⲟⲩⲱⲧ	واحد، ربوبية واحدة، ثلاثة
ⲱⲟⲙⲧⲉ ⲛϩⲩ / ⲡⲟⲥⲧⲁⲥⲓ̈ⲥ	أقانيم (ὑπόστασις) ثالوثٌ
ⲟⲩⲧⲣⲓ̈ⲁⲥ ⲉⲥϫⲏⲕ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ	(τριάς) كاملٌ في ألوهيةٍ
ⲟⲩⲙⲛⲧ / ⲛⲟⲩⲧⲉ ⲛⲟⲩⲱⲧ	واحدةٍ، هذا الثالوث الواحد
ⲡⲉⲓ̈ⲱⲟⲙⲛⲧ ⲟⲩⲁ ⲛⲉ ⲡⲉⲛ̅ /	هو الذي جمع كلَّ المياه التي
ⲧⲁϥⲥⲱⲟⲩϩ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲛⲙⲙⲟⲟⲩ	على الأرض إلى مجمع
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲧϩⲓ / ϫⲙ ⲡⲕⲁϩ	واحد[١٩] ودعاها بحرًا
ⲉⲩⲥⲟⲟⲩϩⲥ ⲛⲟⲩⲱⲧ.	(θάλασσα). وجعل الرؤوس
ⲁϥⲙⲟⲩⲧⲉ ⲉⲣⲟⲥ ϫⲉ	(ἀρχή) الأربعة للأنهار[٢٠]
ⲧⲉⲑⲁⲗⲁⲥⲥⲁ ⲁϥⲕⲱ	تتدفق فيه دون (οὐδέ) أن
ⲛⲧⲉϥⲧⲟⲉ / ⲙⲟ ⲛⲁⲣⲭⲏ	تملأه ودون (οὐδέ) أن تنقص
ⲉⲩⲥⲱⲕ ⲉϩⲣⲁⲓ̈ ⲉⲣⲟⲥ ⲟⲩⲁⲉ	مياهه. الذي فصل المياه إلى
ⲛⲥ / ⲛⲁⲙⲟⲩϩ ⲁⲛ ⲟⲩⲁⲉ	ثلاثة أجزاء (μέρος)، ووضع
ⲛⲥⲛⲁ̅ⲱⲱⲟⲩⲧ ⲁⲛ /	جزءًا (μέρος) في السماء،
ⲡⲉⲛⲧⲁϥⲧⲱⲱ ⲛⲙⲙⲟⲩ	ووضع جزءًا (μέρος) على
ⲛⲉⲓ̈ⲟⲟⲩⲉ ⲉⲱⲟⲙⲛⲧ / ⲙⲙⲉⲣⲟⲥ	الأرض، وجعل جزءًا
ⲁϥⲕⲱ ⲛⲟⲩⲙⲉⲣⲟⲥ ϩⲛ ⲧⲡⲉ ⲁϥ	(μέρος) تحت الأرض. الذي
/ ⲕⲱ ⲛⲟⲩⲙⲉⲣⲟⲥ ϩⲓϫⲙ ⲡⲕⲁϩ..	خلق الشمس والقمر

[١٩] انظر (تك١: ٩ــ١٠).

[٢٠] انظر (تك٢: ١٠).

والنجوم، وجعل الشمس	٢٥	ⲁϥⲕⲱ ⲛⲟⲩ / ⲙⲉⲣⲟⲥ
لتضيء للخليقة نهارًا،		ϩⲁⲡⲉⲥϩⲧ ⲙⲡⲕⲁϩ ⲡⲉⲛⲧⲁϥ
والقمر بالليل وكوكب		ⲧⲁ / ⲙⲏⲉ ⲡⲣϩ ⲙⲛ ⲡⲟⲟϩ ⲙⲛ
الغروب والشُعرى، ونجم		ⲛⲥⲓ̄ⲟⲩ .. ⲁϥⲕⲱ̄ ⲙ / ⲡⲣϩ
الصبح لينير على الأرض.		ⲉⲧⲣⲉϥⲟⲩⲟⲉⲓ̄ⲛ ⲉϫⲙ
أنت خلقت الملائكة		ⲛⲉϥⲥⲱⲛⲧ ⲙ / ⲡⲉϩⲟⲟⲩ ⲁⲩⲱ
(ἄγγελος) وأيضًا (δέ)		ⲡⲟⲟϩ ⲛⲧⲉⲩⲯⲏ ⲁⲩⲱ ⲡⲥⲟⲩⲛ
رؤساء الملائكة		/ ⲣⲟⲩϩⲉ ⲙⲛ ⲡⲱⲱⲡⲱ . ⲙⲛ
(ἀρχάγγελος) والرئاسات	٣٠	ⲡⲥⲟⲩⲛ̄ϩⲧⲟ / ⲟⲩⲉ ⲉⲧⲣⲉⲩⲣ
(ἀρχή) والسلاطين		ⲟⲩⲟⲉⲓⲛ ⲉϩⲣⲁⲓ̈ ⲉϫⲙ ⲡⲕⲁϩ. /
(ἐξουσία) والقوات		ⲁⲕⲧⲁⲙⲓ̄ⲟ ⲛⲛⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲇⲉ ⲟⲛ
δύναμις()		ⲙⲛ ⲛⲁⲣⲭⲁⲅ / ⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲁⲣⲭⲏ
		ⲙⲛ ⲛⲉ̀ⲝⲟⲩⲥⲓ̄ⲁ ⲛⲁⲩⲛⲁⲙⲓ̄ⲥ /

	٨٢
	ⲡⲃ̄
وكل القوات التي في	ⲙⲛ ⲛⲟⲟⲙ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲧϩⲛ
السموات. أنت خلقت	ⲙⲡⲏⲩⲉ ⲁⲕⲧⲁ / ⲙⲏⲉ ⲡⲣⲱⲙⲉ
الإنسان أيضًا (δέ) على	ⲇⲉ ⲟⲛ ⲕⲁⲧⲁ ⲧⲉⲕϩⲓ̄ⲕⲱⲛ
(κατά) صورتك (εἰκών)	ⲁ̄ⲩⲱ / ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲕⲉⲓ̈ⲛⲉ ⲉⲃⲟⲗ
وعلى (κατά) مثالك[٢١].	ϩⲓ̈ⲧⲟⲟⲧⲕ ⲙⲛ ⲡⲉⲕⲉⲓ̄ / ⲱⲧ
بيدك مع أبيك الصالح	ⲛⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲙⲛ ⲡⲉⲡⲛ̄ⲁ̄
(πνεῦμα) والروح (ἀγαθός)	ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲁⲕ / ⲧⲁⲙⲓ̄ⲉ ٥
القدس. أنت خلقت أيضًا	ⲡⲡⲁⲣⲁⲇⲓ̈ⲥⲟⲥ ⲇⲉ ⲟⲛ ⲁⲕⲕⲁ
الفردوس (παράδεισος)	ⲡⲣⲱ / ⲙⲉ ⲛⲧⲁⲕⲧⲁⲙⲓ̈ⲟϥ
ووضعت فيه الإنسان الذي	ⲛϩⲏⲧϥ ⲉⲧⲣⲉϥⲣ ϩⲱ̄ⲃ / ⲉⲣⲟϥ
خلقته لكي يعمله[٢٢]	ⲛϥⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉⲣⲉ
ولكى يسبحك، أنت الذى	ⲛⲁⲣ / ⲅⲉⲗⲟⲥ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ

[٢١] انظر (تك١: ٢٦).

[٢٢] انظر (تك٢: ١٥).

ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉⲣⲉ ⲛⲁⲣⲭⲁⲅ / ⲅⲉⲗⲟⲥ ⲟⲩⲱϣⲧ ⲛⲁⲕ	تسبحك الملائكة (ἄγγελος)، أنت الذي تسجد لك رؤساء الملائكة (ἀρχάγγελος).
ⲟⲓ ⲕⲁⲑ	أيها الجلوس (οἱ καθημένοι) (قفوا).
ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉ / ⲣⲉ ⲛⲁⲩⲛⲁⲙⲓⲥ ⲥⲩⲙⲛⲉⲩⲉ ⲉⲣⲟⲕ ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉ / ⲧⲉⲣⲉ ⲛⲉϫⲟⲩⲥⲓⲁ ϫⲱ ⲙⲡⲉⲕⲉⲟⲟⲩ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ / ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉⲣⲉ ⲛⲉⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ϫⲟⲟⲩ ⲛⲁⲕ ⲉⲣⲥⲁⲓ / ⲛⲧⲁϫⲟⲗⲟⲅⲓⲁ ⲙⲡⲉϫⲣⲟ	أنت الذي تسبحك القوات (ὑμνεύειν) (δύναμις)، أنت الذي تنطق السلاطين (ἐξουσία) بمجدك المقدس، أنت الذي يصرخ نحوك العروش (θρόνος) بتمجيد (δοξολογία) النصرة.
ⲉⲓⲥ ⲁⲛⲁⲧⲟⲗⲁⲥ /	إلى الشرق (εἰς ἀνατολὰς) (انظروا).
ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲟⲩⲁϩⲉⲣⲁⲧⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲛⲟⲓ ⲡⲉⲕϫⲱ / ⲟⲛ ⲥⲛⲁⲩ ⲉⲧⲧⲁⲉⲓⲏⲩ ⲛⲉϫⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲛ ⲙⲛ ⲛ̄ / ⲥⲉⲣⲁⲫⲓⲛ ⲉⲣⲉⲥⲟⲟⲩ ⲛⲧⲛϩ ⲙⲡⲟⲩⲁ ⲡⲟⲩⲁ ⲙ / ⲙⲟⲟⲩ. ϩⲣⲁⲓ̄ ⲙⲉⲛ ϩⲛ ⲧⲛϩ ⲥⲛⲁⲩ ⲉⲩϩⲱⲃⲥ ⲙⲡⲉⲩ / ϩⲟ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲛⲟⲃ ⲛⲉⲟⲟⲩ ⲛⲧⲉⲕ ⲙⲛⲧⲛⲟⲩⲧⲉ / ⲁⲩⲱ ϩⲛ ⲥⲛⲁⲃ ⲉⲩϩⲱⲃⲥ	أنت الذي يقوم أمامك كائناك الحيَّان (ζῷον) الكريمان[٢٣]، الشاروبيم والسيرافيم لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطون وجوههم بسبب مجد لاهوتك العظيم، وباثنين يغطون أرجلهم بسبب النار العظيمة التى تخرج من عرشك

[٢٣] (حبقوق ٣: ٢ سبعينية)، وأيضًا قداس القديس مرقس الرسول، الخولاجي المقدس ص ٤٥٢.

ⲛⲛⲉⲩⲟⲩⲉⲣϩⲧⲉ ⲉⲧⲃⲉ / ⲡⲛⲟϭ	(θρόνος). أنت يا الله الخالق ٢٠
ⲛⲕⲱϩⲧ ⲉⲧⲛⲏⲩ ⲉⲃⲟⲗ	(δημιουργός).
ⲙⲡⲕⲱⲧⲉ ⲙ / ⲡⲉⲕⲑⲣⲟⲛⲟⲥ	
ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲁⲩⲙⲏⲟⲩⲣ /	
ⲅⲟⲥ	
ⲡⲣⲟⲥⲭⲱⲙⲉⲛ	ننصت (πρόσχωμεν)
ⲁⲩⲱ ⲉⲩϩⲏⲗ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ / ⲥⲛⲁⲃ	وهم يطيرون باثنين،
ⲉⲩϩⲱⲥ ⲉⲩⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲉⲩⲧ	ويسبحونك ويباركونك
ⲉⲟⲟⲩ ⲛⲁⲕ / ϩⲛ ⲟⲩⲧⲁⲡⲣⲟ	ويمجدونك بفم لا يسكت
ⲛⲁⲧϩⲓⲥⲉ ⲙⲛ ⲟⲩⲗⲁⲥ ⲉⲙⲉ̄ⲫⲟⲱ /	ولسان لا يكف وشفاه لا
ⲙⲛ ϩⲉⲛⲥⲡⲟⲧⲟⲩ ⲛⲁⲧⲕⲁ ⲣⲱⲟⲩ ٢٥	تتعب أبدًا. يسبحونك
ⲉⲩϩⲱⲥ ⲉ / ⲣⲟⲕ ⲉⲩⲧ ⲉⲟⲟⲩ	ويمجدونك ويقولون: قدوس
ⲛⲁⲕ ⲉⲩⲭⲱ ⲙⲙⲟⲥ ⲭⲉ ⲁⲅⲓⲟⲥ /	(ἅγιος).
ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ	قدوس قدوس قدوس رب
ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ / ⲁⲗⲏⲑⲱ̄ⲥ	الصباؤوت، بالحقيقة
ⲧⲡⲉ ⲙ̄ⲛ ⲡⲕⲁϩ ⲙⲉϩ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲙ	(ἀληθῶς) السماء و الأرض
ⲡⲉⲕ / ⲉⲟⲟⲩ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲙⲉϩ	مملوءتان من مجدك
ⲧⲉⲓⲑⲩⲥⲓⲁ ⲟⲛ ⲧⲉⲛⲟⲩ / ⲉⲃⲟⲗ ٣٠	المقدس[٢٤]. املأ هذه الذبيحة
ϩⲙ ⲡⲣⲁⲱⲉ ⲙⲡⲉⲕⲡⲛ̄ⲁ̄	(θυσία) الآن[٢٥] أيضًا من
ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲁⲕ / ⲕⲱ ⲙⲡⲣⲱⲙⲉ	فرح روحك (πνεῦμα)
ⲛⲧⲁⲕⲧⲁⲙⲓⲟϥ ϩⲙ ⲡⲡⲁⲣⲁ /	القدوس. أنت وضعت الإنسان
ⲁⲓⲥⲟⲥ ⲛⲧⲉⲧⲣⲩⲫⲏ ⲁⲕϩⲱⲛ	الذي خلقته في فردوس
ⲉⲧⲟⲟⲧϥ ⲛⲟⲩ / ⲛⲧⲟⲗⲏ ⲭⲉ	(παράδεισος) النعيم[٢٦]
ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ ⲱⲏⲛ ⲛⲓ̄ⲙ ⲉⲧϩⲙ	(τρυφή)، وأعطيته وصية

[٢٤] قداس القديس مرقس الرسول، الخولاجي المقدس ص ٤٥٥.

[٢٥] المرجع السابق، ص ٤٥٥.

[٢٦] (تك ٢: ١٥ــ ١٦).

(ἐντολή): من كل الشجر
الذى (في الفرودس) ...

تعليقات على النص:

(١) [٨١: ١-٢]: تبدأ صفحة ٨١ من المخطوط بختام قداس يشبه ختام الأنافورا الواردة في التقليد الرسولي لهيبوليتس: «الروح القدس في الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية».

(٢)[٨١: ٤-٩]: يلي ذلك بداية قداس القديس توما، الذي يُستهل بمضادة رائعة، وهي إمكانية رؤية الله غير المرئي وغير المُدرَك. ولكن، ما السبيل إلى ذلك؟ هذا إن استطاع الإنسان وهو ما يزال على الأرض، أن يرتفع بعقله ويسكن السماء، ويضع قلبه في أورشليم السمائية. من أجل هذا يصرخ الكاهن في بداية القداسات الشرقية عمومًا بالنداء الصريح: «ارفعوا قلوبكم»، لتطمئنَّ الكنيسة لدخول الشعب في المعيَّة الإلهية، فيرد عليه الشعب مُؤَمِّنًا: «هي عند الرب».

(٣)[٨١: ١٠-٨٢: ٥]: بعد ذلك يؤكِّد هذا القداس بشدة على عقيدة الثالوث، ليس بعد ظهور الابن متجسدًا على الأرض، ولكن منذ بدء الخليقة. فهذا الثالوث الواحد هو الذي جمع المياه التي على الأرض إلى مجمع واحد وسماها بحرًا، وهو الذي خلق النجوم والكواكب السمائية لتنير للإنسان على الأرض وتنظم له أيامه، وهو المسئول عن خلقة كل القوات السمائية. ثم يخاطب القداس أقنوم الابن باعتبار أنه هو الذي خلق الإنسان على صورته ومثاله، بيده مع أبيه الصالح والروح القدس. ولعل هذه الصلاة تكون من أطول الصلوات التي وردت في القداسات القديمة، التي تظهر فيها هذه الفكرة بهذه البساطة والوضوح.

(٤)[٨١: ٣١]: نلاحظ من ترتيب الخلقة أن القوات السمائية: الملائكة، ورؤساء الملائكة، والرؤساء، والسلاطين، والقوات، ذُكروا بعد العالم المادي وليس قبله. وهذا بخلاف ما ورد في المراسيم الرسولية،

الباب الثامن[٢٧].

(٥)[٨٢: ٢٩] عبارة «**املأ** هذه الذبيحة الآن أيضًا من فرح روحك القدوس» من العبارات المميِّزة للطقس القبطي، وترد نفس العبارة تقريبًا في قداس القديس مرقس: «**املأ** هذه الصعيدة التي لك يا رب بالبركة التي من قبلك بحلول روحك القدوس عليها». وربما يكون مترجم هذا القداس من اللغة اليونانية إلى اللغة القبطية قد قرأ عبارة «فرح χαράν روحك القدوس» بدلاً من «نعمة χάριν روحك القدوس». وعمومًا فإن تعبير فرح الروح القدس من التعبيرات التي وردت كثيرًا في العهد الجديد، فنراه مثلاً في سفر الأعمال: «وأما التلاميذ فكانوا يمتلئون من **الفرح والروح القدس**» (أع ١٣: ٥٢)، وأيضًا في رسائل بولس الرسول: «إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير **بفرح الروح القدس**» (١تس ١: ٦).

يأتي بعد ذلك قداس القديس ساويرس الأنطاكي، وهو ما سوف نعرض له في المقال القادم إن شاء الربُّ.

(يتبع)

[27] F. E. Brightman, *Liturgies Eastern and Western, vol. 1, Eastern Liturgies,* Oxford, 1896, p. 15.